

-٧-

وبعد ...

فإن الافتراء على الإسلام وأمته وحضارته ليس بالأمر الجديد . فلقد بدأ هذا الافتراء مع ظهور الإسلام . . وامتد على طول تاريخه . . بل إن الإسلام إنما حقق أعظم الانتصارات في ظل تصاعد الافتراءات والتحديات . . وما انتشاره في عقر دار الحضارة المسيحية - حضارة عظيم الفاتيكان - مع ضعف حكومات العالم الإسلامي - إلا الشاهد الصادق على هذه الحقيقة من حقائق هذا الدين .

* ولأن الإسلام هو الذي حرر الشرق من القهر الحضارى الرومانى الذى دام عشرة قرون . . والذي مارست فيه كنيسة عظيم الفاتيكان الاضطهاد الدينى للنصرانية الشرقية ، على النحو الذى ذهب مثلاً فى تاريخ الاضطهادات الدينية . . حتى لتؤرخ كنائس الشرق لعصر شهدائها بسنوات هذا الاضطهاد .

ولأن الفتوحات الإسلامية هى التى حررت أرض الشرق وضمائر شعوبه . . وكذلك الثروات التى مثلت أكبر لقمة فى فم النهب والاستغلال الرومانى الغربى . . لذلك ، بدأ عدااء الغرب للإسلام منذ ذلك التاريخ . . واستمر حتى هذه اللحظات .

وعن هذه الحقيقة - فى تاريخ مشكلة الغرب مع الشرق - يقول القائد والكاتب الإنجليزى «جلوب باشا» - جنرال جون باجوت - [١٨٩٧ - ١٩٨٦م] : «إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد» !!

ولهذه الحقيقة أيضاً كان تاريخ مؤسسات الهيمنة الغربية - الدينية . . والسياسية - هو تاريخ العمل الدائب على إعادة اختطاف الشرق من الإسلام .

فبعد القرون العشرة التي طوت الفتوحات الإسلامية صفحاتها السوداء . . عاد الغرب لاختطاف الشرق من التحرير الإسلامي ، فشن عليه الحملات الصليبية التي دامت قرنين من الزمان . . فلما هزمت دول الفروسية الإسلامية هذه الحملات الصليبية ، وأزالت قلاعها وكياناتها الاستيطانية من الشرق . . عاد الغرب بعد إسقاطه غرناطة [سنة ١٤٩٢م] واقتلعه الإسلام من الأندلس إلى شن هذه الغزوة الصليبية الحديثة ، فالتف حول عالم الإسلام . . واقتحم قلبه العربى بغزوة بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م) سنة ١٧٩٨م . . ثم استولى الغرب على مجمل ديار الإسلام - فى هذه الغزوة التى مضى على بدئها أكثر من خمسة قرون . .

أى أننا أمام سبعة عشر قرنا من الغزو الغربى للشرق ، فى تاريخ مكتوب تبلغ قرونة أربعة وعشرين قرنا! . .

* وإذا كانت كنيسة عظيم الفاتيكان قد مارست الافتراء - قديما - على النصرانية الشرقية . . فلقد مارست هذا الافتراء وهذا العدوان على الإسلام عبر ذلك التاريخ الطويل . . ولذلك ، فإننا لسنا مندهشين من هذا الافتراء المعاصر ؛ لأنه امتداد لتاريخ طويل من الافتراءات .

* وإذا كان هناك من درس تجب الإشارة إليه فى هذا المقام الذى نواجه فيه هذا الفصل الجديد من الافتراء على الإسلام . . فهو التنبيه على حقيقة الحلف الذى جمع ويجمع الكنيسة الكاثوليكية الغربية مع المشروع الإمبريالى الغربى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وتصاعد الحرب الباردة بين الرأسمالية الغربية والشيوعية فى منتصف القرن العشرين . .

فتحت قيادة الإمبريالية الأمريكية الصاعدة على أنقاض الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية التقليدية والعتيقة ، قررت أمريكا استخدام سلاح الدين - كل دين - ومؤسساته الكبرى فى معركتها - الباردة والساخنة - مع الخصوم . .

- لقد تحالفت مع اليهودية الصهيونية ضد العرب والمسلمين . . وضد الشيوعية . .

- ثم أنشأت «مجلس الكنائس العالمى» أو «مجمع الكنائس المسكونى» سنة ١٩٤٨م . . واستخدمته فى حربها الباردة ضد الشيوعية والمعسكر الاشتراكى . .

- ولقد نجحت الإمبريالية الأمريكية فى ضم الكنيسة الكاثوليكية فى الحرب ضد الشيوعية والاتحاد السوفيتى . . وكان دور بابا الفاتيكان يوحنا بولص الثانى (١٩٢١ - ٢٠٠٥م) فى هذا التحالف الأمريكى - الفاتيكانى ، مؤثرا وملحوظا ومشهورا . .

- كما نجحت الإمبريالية الأمريكية فى ضم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى مجلس الكنائس العالمى ، فى ظل بابوية البابا شنودة الثالث . . بعد مقاومة قبطية شهيرة وطويلة .

- ولقد عملت هذه الإمبريالية الأمريكية على توظيف الإسلام فى تحقيق مصالحها الإمبريالية . . فكان حلف بغداد - الحلف المركزى - سنة ١٩٥٥م . . وامتد هذا التوظيف حتى الجهاد الأفغانى ضد السوفيت فى ثمانينيات القرن العشرين .

* وبعد سقوط الشيوعية ، أوائل العقد الأخير من القرن العشرين ، أعلنت الإمبريالية الغربية - تحت زعامة أمريكا - اتخاذ الإسلام عدوا أحلته محل العدو الشيوعى . . وأطلقت عليه «الخطر الأخضر» الذى حل محل «الخطر الأحمر» .

ومنذ ذلك التاريخ ، حولت الإمبريالية الأمريكية كل منظومتها المؤسساتية فى الحرب على الإسلام والمسلمين . . حتى كانت «الفرصة السانحة» عقب أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م ، التى جعلت خطابها الأيديولوجى يعلن - بصريح العبارة - أن حربها على الإسلام هى «حملة صليبية» . . ضد «الأشرا . . ومحمور الشر» . . وضد «الفاشية الإسلامية» ! . .

لقد أعلنوا أنهم يريدون إسلاما لا علاقة له بكامل الإسلام . . يريدون إسلاما مثل النصرانية ، يقف بأهله عند الشعائر والطقوس . . ويترك دار الإسلام وثروات المسلمين للقيصر الأمريكى . . لقواعده العسكرية . . وشركاته الاحتكارية العابرة للقارات والجنسيات . .

ولذلك ، أعلن الكاتب الصهيونى الأمريكى «توماس فريدمان» سنة ٢٠٠١م - إبان الغزو الأمريكى لأفغانستان - :

«إن الحرب الحقيقية فى المنطقة الإسلامية هى فى المدارس ؛ ولذلك يجب أن نفرغ من حملتنا العسكرية بسرعة ، لنعود مسلحين بالكتب ؛ وذلك لتكوين جيل جديد يقبل

سياساتنا كما يجب شطائرننا!»^(١) . أى الحرب الحقيقية هى فى مناهج التعليم الإسلامية ، لتفريغها من روح المقاومة والجهاد ضد الغزاة .
وأعلن المفكر الإستراتيجى الأمريكى «فوكوياما» :

«إن العالم الإسلامى يختلف عن غيره من الحضارات فى وجه واحد مهم ، فهو وحده الذى ولد تكراراً خلال الأعوام الأخيرة حركات أصولية مهمة ، ترفض لا السياسيات الغربية فحسب ، وإنما المبدأ الأكثر أساسية للحدائنة الغربية : التسامح الدينى . . والعلمانية نفسها . . ولذلك ، فإن الصراع الحالى ليس ببساطة معركة ضد الإرهاب - كما تظهر الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم (١١) - ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية - الفاشية الإسلامية - التى تقف ضد الحدائنة الغربية . . وعلى المجتمع الإسلامى أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع سلمى مع الحدائنة الغربية ، وخاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسى حول الدولة العلمانية»^(٢) .

* * *

تلك هى حقيقة المعركة . . وهذه هى مؤسساتها . .
وفى هذا الإطار يجب أن ننظر إلى هذا الفصل الجديد من افتراءات بابا القاتيكان - بنديكتوس السادس عشر - على الإسلام . .
فالقضية ليست محاضرة كال فيها البابا الافتراءات للذات الإلهية . . ولرسول الإسلام ﷺ وللقرآن الكريم - وللجهاد الإسلامى . .
والقضية ليست مجرد اعتذار من الرجل للمسلمين ، إذا حدث ، كان الهدوء والاسترخاء . . وإنما نحن أمام توظيف إمبيرى الى غربى - وأمريكى بالأساس - للكنيسة الكاثوليكية ضد الإسلام ، كذلك التوظيف الذى تم لها فى الصراع ضد الشيوعية .
لقد نجحت أمريكا فى جر الكنيسة الكاثوليكية الغربية - فى عهد البابا الراحل يوحنا بولص الثانى - فى المعركة ضد الشيوعية . .

(١) صحيفة (وطنى) - القاهرة - فى ٢٥ - ١١ - ٢٠٠١م - وهى تنقل عن «نيويورك تايمز» .

(٢) فوكوياما [نيوزويك] - العدد السنوى - ديسمبر سنة ٢٠٠١م - فبراير سنة ٢٠٠٢م .

واليوم . . ويعد إحلالهم الإسلام عدوا محل الشيوعية، يتم التوظيف للكنيسة الكاثوليكية - تحت قيادة البابا بنديكتوس السادس عشر - في الحرب ضد الإسلام . .

تلك هي الحقيقة التي يجب أن يعيها ويتعامل معها العقل الإسلامى . . فنحن لسنا أمام مجرد «سقطة فكرية» لعظيم الفاتيكان . . ولا حتى أمام «موقف أخرق» - على حد تعبير النيوزويك الأمريكية - فى التعامل مع الإسلام . . وإنما - نحن - أمام واحد من التحديات الكثيرة والشرسة والمتوالية التى امتلأ بها تاريخنا الطويل .

وفى مواجهة التحديات الشرسة يظهر المعدن النفيس والصلب لهذه الأمة . . . هكذا علمنا التاريخ ! . .

وفى مواجهة التحديات . . وحتى نواجهها ونتصر عليها، لا بد من «ترتيب أولويات العقل المسلم» . . و«ترتيب أوراق الإمكانيات» التى يمتلكها المسلمون . . فإرادة المواجهة والنهوض . . وإدارة الإمكانيات التى تمتلكها، تستجمع الأمة أسباب الصمود . . والنهوض . . والانتصار . .

ولنتذكر - فى ختام هذه الدراسة - كلمات صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣ م) التى كتبها إلى الملك الصليبي «ريتشارد قلب الأسد» [١١٥٧ - ١١٩٩ م] . . والتى قال فيها :

«القدس إرثنا كما هى إرثكم . . من القدس عرج نبينا إلى السماء . . وفى القدس تجتمع الملائكة . . لا نفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها كأمة مسلمة . .

أما بالنسبة إلى الأرض، فإن احتلالكم فيها كان شيئا عرضيا، وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا فى البلاد حينها كانوا ضعفاء .

ولن يمكنكم الله أن تشيدوا حجرا واحدا فى هذه الأرض طالما استمر الجهاد»^(١) .

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول :

(١) صحيفة [الحياة] - لندن - عدد ٢٧ - ١ - ١٩٩٦ .

«عليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام» رواه الإمام أحمد .

و«من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» رواه الترمذی .

والسلام على من اتبع الهدى - يا عظيم الثاتيكان . ؟

ملحق وثائقي

١- نص محاضرة البابا « بنديكت السادس عشر » ..

كما نشرتها صحيفة [وطني] - المسيحية المصرية - في ٢٤ - ٩ - ٢٠٠٦ م .

٢- صورة تصريح البابا شنودة الثالث حول الأسفار القانونية المحذوفة من [العهد القديم] .

كما نشرتها صحيفة [وطني] - المسيحية المصرية - في ٥ - ١٠ - ٢٠٠٦ م .

٣- صورة غلاف كتاب بابا الفاتيكان « بنديكت السادس عشر » ..

الذي يتحدث فيه عن مخاوفه من الإسلام . . ومن أن تتحول أوروبا إلى جزء من دار الإسلام!

obeikandi.com

ملحق (١)

نص محاضرة البابا بنديكت

التي أثارَت الغضب في العالمين العربي والإسلامي

إنها لتجربة مثيرة بالنسبة لى أن أقف لأحاضر بمدرج هذه الجامعة مجدداً وإننى لأعود إلى تلك السنوات عندما بدأت التدريس فى جامعة «بون» بعد فترة رائعة قضيتها فى «فرايزنجر هو شولة» لقد كان ذلك فى عام ١٩٥٩ أيام كانت هيئة التدريس فى الجامعة القديمة تتألف من أساتذة عاديين ، فأساتذة الكراسى العديدون لم يكن لهم مساعدون ولا سكرتارية : ولكن فى المقابل كان هناك تواصل مباشر أكبر مع الطلاب وبين الأساتذة فيما بينهم ، على الأخص حين كنا نلتقى قبل وبعد الدروس فى حجرات هيئة التدريس ، كما كان هناك تبادل وتواصل مع المؤرخين والفلاسفة وعلماء اللغة ، وطبعاً بين الكليتين اللاهوتيتين ، فبمجرد بدء الفصل الدراسى كانت تعقد حلقات أكاديمية يلتقى فيها أساتذة كل كلية مع طلاب الجامعة كلهم ليجعلوا التجربة الجامعية المتفردة ممكنة ، وهى حقيقة أنه بالرغم من تخصصاتنا التى قد تجعل من تواصلنا معاً أمراً صعباً فى بعض الأحيان ، إلا أننا استطعنا أن نكون وحدة واحدة **تعمل على أساس من عقلانية منفردة** بنواصيها العديدة فى كل الأمور ، وتتشارك مسئولية حق إعمال العقل ؛ حيث أصبحت هذه الحقيقة تجربة حية ، وقد كانت الجامعة كذلك فخورة بكليتيها اللاهوتيتين ، وكان من الواضح أنه فيما يخص العقيدة فقد قامت الكليتان بعمل هو بالضرورة جزء من كل من العمل الجامعى ، حتى ولو لم يكن الجميع ينتمى للعقيدة التى يسعى اللاهوتيون لربطها بالعقل ككل ، ولم يعترض هذا الحس الإدراك الفريد

داخل محيط العقل للتأثر حتى عندما قيل إن أحد زملائنا يرى أن هناك شيئاً شاذاً بشأن جامعاتنا ألا وهو تكريس كليتيها لشيء لم يوجد وهو الرب فحتى أمام مثل هذه الريبة الأصولية لا يزال من الضروري والعقلاني أن نطرح مسألة الرب من خلال أعمال العقل، وأن نفعل ذلك في إطار تقليدية العقيدة المسيحية، فهذا كان مقبولا دون نقاش داخل الجامعة ككل.

مؤخراً تذكرت هذا، لكن عندما قرأت ما دونه الأستاذ «تيودور خوري» كجزء من حوار دار بين الإمبراطور البيزنطي الموسوعي مانويل الثاني باليجوس وهو دارس فارسى لشئون المسيحية والإسلام وحقيقة كل منهما، وهو حوار دار بالأحرى عام ١٣٩١م في المنتجعات الشتوية بالقرب من أنقرة، وعلى الأرجح فإن الإمبراطور نفسه هو الذى أرسى هذا الحوار خلال حصار القسطنطينية في الفترة من عام ١٣٩٤ إلى ١٤٠٢ وهو ما يفسر سبب ذكر مساجلاته تفصيلياً، بصورة أكبر من ردود الفارسى المثقف، والحوار يمتد على نحو واسع ليتناول بناءات العقيدة المتضمنة في الكتاب المقدس وفي القرآن، ويتعلق بصورة الرب على نحو خاص، وكذلك على صورة الإنسان فيما يعود بشكل متكرر بالضرورة إلى القوانين الثلاثة: العهد القديم والعهد الجديد والقرآن.

وفي هذه المحاضرة فإننى أود مناقشة نقطة واحدة هامشية في حد ذاتها بالنسبة للحوار نفسه والتي أجدها مثيرة للاهتمام في مجمل إطار قضية العقيدة والعقل والتي تصلح كنقطة بداية لمراجعاتي حول هذه المسألة.

في المحاورة السابعة التي حررها البروفيسور «خوري» فإن الإمبراطور يعرض إلى موضوع الجهاد «الحرب المقدسة» فلا بد أن الإمبراطور كان يعرف أن السورة ٢ آية ٢٥٦ «تنص على أنه لا إكراه في الدين» وهى إحدى سور العصور الأولى من تاريخ الإسلام عندما كان محمد لا يزال مهدداً وتعوزه القوة، ولكن من الطبيعي كذلك بالنسبة للإمبراطور أن يكون قد عرف التعليمات «أوامر اللثام» بشأن الحرب المقدسة والتي ذكرت لاحقاً ودونت في القرآن، ودون الدخول في التفاصيل. مثل الاختلاف في المعاملة بين أصحاب الكتاب والمشرّكين فإن «الإمبراطور» ينتقل إلى محدثه بخشونة نوعاً ما للمسألة الجوهرية حول العلاقة بين الدين والعنف عموماً وفي هذه الكلمات:

«أرني ما الذى أتى به محمد من جديد، فهنا ستجدون أشياء شريفة وغير إنسانية مثل أمره بنشر العقيدة التى دعا إليها بحد السيف» ويواصل الإمبراطور تفسيره تفصيلاً لأسباب كون نشر العقيدة من خلال العنف أمراً يتنافى مع العقل، فالعنف أمر لا يتماشى مع طبيعة الرب وطبيعة الروح، فالرب لا ترضيه الدماء، وعدم التصرف بعقل هو أمر يتناقض مع طبيعة الرب، فالإيمان يولد من داخل الروح وليس الجسد، فأى شخص يهدى آخر للإيمان هو بحاجة إلى التحدث جيداً، وأن يعقل الأمور بشكل ملائم دون عنف ودون تهديد، فالمرء ليس بحاجة إلى ذراع قوية أو أية أسلحة من أى نوع أو أى من وسائل التهديد بالموت لإقناع روح متعقلة بالإيمان.

إن القول الفصل من النقاش حول التحول العقائدى باستخدام العنف هو أن عدم التصرف وفقاً للعقل هو أمر مناهض لطبيعة الرب والكاتب «تيودور خورى» يقول بالنسبة لإمبراطور - بيزنطى صاغته الفلسفة الإغريقية - فإن هذه المقولة هى دليل واضح بذاته، ولكن بالنسبة للتعالم الإسلامية فإن الرب مطلق السمو فمشيته لا تتماشى مع أى من خصائصنا بما فيها العقلانية، وهنا فإن «خورى» يقتبس كتابات الإسلامى الفرنسى المعروف «آر أرنادليز» الذى يشير إلى أن «ابن حزم» ذهب إلى حد الإقرار بأن الرب الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة، وأنه ما من شيء يلزمه بكشف الحقيقة لنا، ف فيما يتعلق بإرادة الله فإنه ينبغى علينا التعبد بشكل وثنى أعمى.

وهنا نجد تشابهاً بين المعنى اليونانى والإنجيلى لتعريف «الإيمان بالله» ولقد غير جون الآية الأولى فى كتاب «سفر التكوين» وبدأ مقدمة أحد الكتب الأربعة الأولى من العهد الجديد بـ «فى البداية» التى استخدمها الإمبراطور: الإله يتصرف بالمبدأ الحاكم للكون..

والمبدأ الحاكم يعنى العقل والكلمة.. والعقل هنا يتميز بالإبداع والقدرة على التواصل الذاتى، وبذلك تحدث جون فى كلماته الأخيرة فى الإنجيل عن معنى «الإله» وقال: إن كل الطرق غير المستقيمة للإيمان الإنجيلى وجدت استدلالها المنطقى.

ويقول إيثانجيليست: فى البداية ظهر المبدأ الحاكم للكون، والمبدأ الحاكم للكون هو الله، كما أن التصادم الذى نشأ بين التفكير اليونانى والإنجيلى لم يكن من قبيل الصدفة، فالرؤية التى رآها القديس باول - وهى أنه رأى الطرق إلى آسيا مغلقة، وتوسل له رجل مقدونى لكى يأتى لهم وينقذهم - يمكن أن تفسر على أنها خلاصة ضرورة وجود تواصل بين الإيمان الإنجيلى واليونانى.

وفى الحقيقة تم هذا التواصل لفترة، ولكن الاسم الغامض «للرب» مختلف عن كل أسماء الآلهة التى ظهرت، لدرجة أن الفيلسوف سقراط أراد أن يصنع لغزاً مشابهاً لذلك . . وفى العهد القديم كان إله إسرائيل هو إله السماء والأرض، ومع بداية عصر التنوير ازدادت السخرية من الآلهة التى يصنعها الإنسان بيده، وبالرغم من التصادم الذى نشأ بين الإغريق والإنجيل فى مسألة الإيمان، إلا أنه أسفر عن حركة فكرية ثرية فى الأدب . . واليوم نعرف أن ترجمة اليونان للعهد القديم فى الإسكندرية - ترجمة يونانية للتوراة فى القرن الثالث قبل الميلاد - تعد نموذج ترجمة للنص العبرى، وهذه خطوة فريدة ومهمة فى تاريخ ظهور حقائق إلهية، وخطوة لظهور وميلاد المسيحية .

وفى الحقيقة يوجد هنا تصادم بين الإيمان والعقل يتمثل فى التصادم بين الحركة التنويرية والدين .

وبأمانة شديدة يجب أن يلاحظ أى إنسان أنه فى أواخر العصور الوسطى ظهرت اتجاهات دينية مختلفة كان من الممكن أن تفصل هذا الاستدلال المنطقى بين الروح اليونانية المسيحية . . وفى عقلانية أوجوستاين وتوماس ظهر مذهب الإرادة الذى أدى إلى ادعاء أننا يمكننا معرفة إرادة الرب، ووراء ذلك تكمن حرية الإله، والتى تعنى أنه يمكن أن يناقض أفعاله، وأن يتصرف بشكل لا منطقى، وبذلك لا يمكن إضفاء صفة الألوهية والحقيقة عليه .

إن تجلّى الإله موجود فقط فى عقولنا، فإحساسنا بالحقيقة والخير لا يعد مرآة لصفات الرب الذى تكمن إمكاناته وقدراته وحقائقه خلف قراراته الحقيقية . . وعلى النقيض من ذلك يؤكد إيمان الكنيسة أنه يوجد تجانس بين الإله وبيننا .

كما أن صفة الألوهية لا تنطبق على الرب إذا ابتعدت كينونته عن البشر . يعد تناول الإيمان الإنجيلى والفلسفة اليونانية حدثاً مهماً ليس فقط دينياً، ولكن تاريخياً . إنه حدث ما زال يشغلنا حتى اليوم، وبالرغم من الإنجازات التى حققتها الديانة المسيحية فى الشرق إلا أنها بدأت مؤخراً تتسم بطابع نهائى فى أوروبا .

لقد كانت المطالبة بعدم «أغرقة» المسيحية «أى إبعاد المسيحية عن الإغريقية» سبباً فى مواجهة النظرية التى شكلها التراث اليونانى عن المسيحية . .

لقد أدت هذه المطالبة إلى مناقشات عديدة منذ بداية العصر الحديث وبمنظرة أعمق، مرت مرحلة عدم «أغارقة» المسيحية بثلاث مراحل مختلفة فى الأهداف، بالرغم من اتفاقها من حيث المبدأ.

وقد نشأت مرحلة عدم الأغارقة مع بداية الإصلاح فى القرن السادس، فلقد شعر الإصلاحيون أنهم مواجهون بإيمان مرتبط بالفلسفة، أى إيماناً مرتبطاً بفكر معين واتجاه معين، وفى الوقت نفسه وجدوا أنهم يتطلعون إلى إيمان بمعنى الكلمة فى الإنجيل. علاوة على ذلك ظهر علم الغيبيات كعلم منفصل مشتق من مصدر آخر. الأمر الذى يجب أن يتحرر منه الإيمان لكى يصبح مستقلاً عندما قال الفيلسوف «كانت» إنه بحاجة إلى إعادة التفكير لعمل غرفة خاصة للإيمان، نفذ هذا البرنامج بتطرفية شديدة لم يتوقعها الإصلاحيون.

ويعد الاعتقاد الحر فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين إحدى سمات المرحلة الثانية من عملية عدم أغارقة المسيحية، وكان العضو البارز فى هذه المرحلة هو أدولف فون هازاك، وعندما كنت طالبا وفى بداية سنوات تدريسي كان هذا البرنامج مؤثراً لدرجة كبيرة فى الاعتقاد الكاثوليكي؛ حيث تم التمييز بين إله الفلاسفة وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وفى محاضرتي الافتتاحية بيون عام ١٩٥٩م، حاولت التطرق لهذا الموضوع. لن أكرر ما قلته فى هذه المحاضرة، ولكنى أود أن أصف بصورة وجيزة ما هو الجديد فى هذه المرحلة الثانية من عدم أغارقة المسيحية. لقد كانت الفكرة الرئيسية لهارنك هى الرجوع إلى السيد المسيح والافتداء بنموذجه، وكانت هذه الفكرة ناتجة عن تراكمات دينية إنسانية. فلقد وضع السيد المسيح نهاية للعبادة من أجل الأخلاق الإنسانية، وظهر كأب للرسالة الأخلاقية الإنسانية، وكانت الغاية الأساسية هى الوصول بالمسيحية إلى شكل متجانس مع العقل الحديث، شكل متحرر من العناصر الاعتقادية والفلسفية. ما أستطيع أن أقوله عن السيد المسيح إنه رجل ذو عقل عملى، وبالتالي فهو ذو مكانة عالية فى الجامعة. بالإضافة إلى هذا يعتمد المفهوم الحديث للعقل على مفهوم استدلالى يتأرجح ما بين الأفلاطونية والتعبيرية، فمن ناحية إنها تفترض البناء المادى للأشياء، ومن ناحية أخرى تعبر عن قدرة الطبيعة فى أن تتحمل استقلالها، ولا يبقى سوى أن تكون الاختبارات هى الحد الفاصل النهائى للوصول إلى الحقيقة.

وفى الواقع يؤدى هذا إلى بروز مبدأين خطيرين من خلال الموضوع الذى أثارناه وهما :

أولاً: تعد الحقيقة الناتجة عن استخدام المنطق المادى والتعبيرى حقيقة علمية بحتة، فيجب أن ينظر لأى شىء علمى على أنه مضاد للمعايير . . لذلك فإن العلوم الإنسانية مثل التاريخ وعلم النفس والفلسفة تعد مجالات علمية .

ثانياً: النقطة الأهم هى أن هذه الطريقة تستبعد «البحث عن ذات الإله الأمر الذى يجعله لغزاً غير علمى» .

سنعود إلى هذه المشكلة مؤخراً . حالياً يجب أن نلاحظ أن أى محاولات لجعل الاعتقاد «علمى» قد تنتهى بتقليص المسيحية، ولكن علينا أن نقول المزيد، فالإنسان هو الذى يقلل من نفسه نتيجة التساؤلات التى يطرحها عن أصله ومصيره تلك الأسئلة التى طرحها الدين وعلم الأخلاقيات . . وفى النهاية تقرر تجاربه ما هو مادى وملموس فى الشئون الدينية، وفى الحقيقة «الضمير» هو الحكم الفاصل فيما هو أخلاقى، وفى هذا الاتجاه نلاحظ فقدان الأخلاق والدين قوتهم فى تشكيل مجتمع، واعتبارهما مجرد أشياء شخصية . . إنها حالة خطيرة وصلت إليها الإنسانية . . إن محاولات بناء علم أخلاقى يعتمد على علم النفس والاجتماع محاولات لن تثمر النتائج المرجوة منها .

وقبل أن أختتم يجب أن أشير إلى المرحلة الثالثة من عدم «أغرق» المسيحية التى هى موجودة الآن . . ففى ظل تجربتنا الملموسة مع التعددية الحضارية، يقال هذه الأوقات إن التضامن الذى حدث بين الاستدلال المنطقى والإغريقى فى أقدم الكنائس كان مزجاً تمهيدياً للحضارات، ويجب ألا يمتد لحضارات أخرى، وقد اقترح البعض الرجوع إلى رسالة العهد الجديد التى تسبق هذا المزج الحضارى . . والعهد الجديد كتب باليونانية؛ ولذلك نجده يحمل فى طياته الإغريقية التى تطورت مثلما تطور العهد القديم . . نعم . . توجد بعض العناصر فى مراحل تطور الكنيسة البدائية التى يجب ألا تنضم إلى كل الحضارات، ومع ذلك فالقرارات الأساسية التى نتجت عن العلاقة بين الإيمان واستخدام الإنسان للعقل جزء من الإيمان نفسه .

وبهذا وصلت إلى نتيجة نهائية . . هذه المحاولة لا تعنى الرجوع إلى عصر ما قبل التنوير ورفض العصر الحديث، فيجب استغلال المظاهر الإيجابية للحدثة . . فهذه

نعمة وهبها الإله لنا . فالقيم الأساسية العلمية هي عزيمة يجب أن تطوع لصالح الحقيقة ، وهي تعكس أحد المبادئ الأساسية للمسيحية . . لا أقصد هنا أن أوجه نقدًا سلبيًا ، بل أريد أن نوسع مداركنا لمفهوم العقل وتطبيقاته . . فبينما نسعد بوجود احتمالات نجد أخطاراً يجب أن نتغلب عليها . . ولن يحدث ذلك إلا بإدماج العقل مع الإيمان في شكل جديد ، والتخلي عن التقييد الفكري ، وإذا قمنا بهذا سنجد الاعتقاد ينتمي للجامعة في شكله الصحيح مع وجود حوارات لمختلف العلوم . . ولن يكون هذا مجرد نظام تاريخي وعلوم إنسانية بل اعتقاد .

إن التحوار بين الحضارات والأديان ما نحتاجه في هذه الفترة . ففي العالم الغربي تم إثبات أن استخدام العقل الإيجابي بجانب أشكال الفلسفة التي تعتمد على هذا العقل هو الطريق الأمثل .

ومع ذلك نجد أن الدول ذات الحضارات الدينية ترفض استبعاد الألوهية عن عالمة العقل ، وتعتبر ذلك هجوماً حاداً على اعتقاداتها . إن العقل الأعمى مبدأ الألوهية ، من يقسم الدين إلى جماعات حضارية مختلفة لا يستطيع التواصل مع مبدأ التحوار بين الحضارات . وفي الوقت نفسه كما أشرت من قبل العقل العلمي الحديث بعنصره الأفلاطوني يحمل في طياته سؤالاً أبعد من محتواه . . فالعقل العلمي الحديث عليه أن يقبل الترتيب المنطقي والعقلي للأشياء والتواصل بين أرواحنا والطبيعة ، فبالنسبة للفلسفة والاعتقاد يعد الاستماع إلى الخبرات والتقاليد الدينية للإنسانية مصدراً هاماً للمعرفة ، وتجاهل هذه الأشياء شيء غير مقبول . ولقد تذكرت شيئاً قاله سقراط لفيثو في محادثتهما الأولى عندما أثرت آراء فلسفية خاطئة . . قال سقراط : « سيكون الأمر مفهوماً إذا أصبح شخص ما متعصباً نتيجة كل هذه الشعارات الخاطئة ، ولكنه في النهاية سيخسر الكثير بسبب هذا التعصب الذي سيفقده معرفة حقيقة الوجود » . . وتنطبق هذه المقولة على الغرب ، فالشجاعة هي أن تستعمل العقل ، وهذا ما يعتمد عليه الإيمان الإنجيلي . . لا تتصرف بالمبدأ الحاكم للكون ؛ لأن ذلك فيه تعارض لطبيعة الإله . . فقط باستخدام العقل يمكننا استقبال شركائنا في حوار الحضارات ، وإعادة اكتشاف هذا هو مهمة الجامعة .

ملحق (٢)

أخبار الأحد



الكتاب المقدس بين المذنب والتحرّيف

تفسير الملمة هل يهينع تساول الأسرار المقدسة؟

لا بد وأن يكون باستحقاق كما ذكر بولس الرسول في رسائل الأولى لاول كورنثوس (المسبح ١٢) القتال لها: لا بد من تصحيح هذا الوضع أولاً بالرجوع إلى اسقف الإبيارضية الثانية لها

■ هل كان الخضر الذي قام السيد المسيح يتحوله من الماء مسكراً؟

● قال قداسة البابا رما هلى هذا السؤال إن الخضر الذي قام السيد المسيح يتحوله كان خمرأ جيداً وهو يعني أنه خمر غير مسكراً مثلاً نكر عن يوحنا المعمدان الذي قبل عنه خمرأ مسكراً لم يشرب

الأسفار القانونية التي تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية وتقرها وهذه غير موجودة بالبطريركية المتأخرة بين أدينا وهذا نتيجة حديثها من قبل الجورسماكت الذين يقعون بطبع ونشر الكتب المقدسة وهذا لا يعنى التحريف هذا فضلاً عن أن هناك بعض الكتب المقدسة توجد بها هذه الأسفار دون تغيير.

■ في رسالة أخرى هلت إحدى الحاضرات المسامحة للحل من قداسة البابا لمارسة من التنازل بعدما تزوجت مطلقاً وولدت الكنيسة بدمه تعميداً للزواج فاقسموا إلى تغيير الله إلى الكاثوليكية وقد الزواج وانجبا طلاق فكان رد قداسة البابا أن التنازل

البابا.. في لقاء الأبرياء

متابعة : مروجيت عادل

في الاجتماع الأسبوعي لقداسة البابا لشبوة الثالث لم يتابع كم الأسئلة العامة بالرومانيات والأسئلة العامة التي تتناول على قداسة الأوصاف إلى مروجع الحاضرة وكان هذا الأسبوع من طول الأداة.

■ حول سؤال بحث به أحد الحاضرين عن الأسفار المخزونة من الكتاب المقدس وهل بذلك يكون محرقة؟

رد قداسة البابا أن هناك فرقاً بين الصحف والتحرير على الحروف هو للتغيير لكن هناك بعض

صورة تصريح البابا شنودة الثالث

حول الأسفار القانونية المحذوفة من العهد القديم

والتي تم نشرها بصحيفة [وطني] المسيحية المصرية في ٥/١٠/٢٠٠٦ م.

الكتاب المقدس بين الحذف والتحريف

تغيير الملة هل يمنع تناول الأسرار المقدسة؟

فى الاجتماع الأسبوعى لقداسة البابا شنودة الثالث لم يتراجع كم الأسئلة الخاصة بالروحانيات والأسئلة العامة التى تنهال على قداسته، بالإضافة إلى موضوع المحاضرة، وكان هذا الأسبوع عن «طول الأناة».

■ حول سؤال بعثه أحد الحاضرين عن الأسفار المحذوفة من الكتاب المقدس، وهل بذلك يكون محرراً!

- رد قداسة البابا أن هناك فرقاً بين الحذف والتحريف، فالتحريف هو التغيير، لكن هناك بعض الأسفار القانونية التى تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية وتقرها، وهذه غير موجودة بالطبعة المتاحة بين أيدينا، وهذا نتيجة حذفها من قبل البروتستانت الذين يقومون بطبع ونشر الكتب المقدسة، وهذا لا يعنى التحريف، هذا فضلاً عن أن هناك بعض الكتب المقدسة توجد بها هذه الأسفار دون تغيير.

■ فى رسالة أخرى طلبت إحدى الحاضرات السماح «والحل» من قداسة البابا لممارسة سر التناول بعدما تزوجت مطلقاً رفضت الكنيسة منحه تصريحاً للزواج، فاضطرا إلى تغيير الملة إلى الكاثوليكية وعقدا الزواج وأنجبا طفلاً، فكان رد قداسة البابا أن التناول لا بد وأن يكون باستحقاق كما ذكر بولس الرسول فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس (إصحاح ١١) وقال لها: لا بد من تصحيح هذا الوضع أولاً بالرجوع إلى أسقف الإبيارشية التابعة لها.

■ هل كان الخمر الذى قام السيد المسيح بتحويله من الماء مسكراً؟

- قال قداسة البابا رداً على هذا السؤال: إن الخمر الذى قام السيد المسيح بتحويله كان خمرًا جيداً، وهو يعنى أنه خمر غير مسكر مثلما ذكر عن يوحنا المعمدان الذى قيل عنه خمرًا مسكرًا لم يشرب.

JOSEPH RATZINGER

NOW

POPE BENEDICT XVI

AND MARCELLO PERA

WITHOUT ROOTS

THE WEST,
RELATIVISM,
CHRISTIANITY,
ISLAM

FOREWORD BY GEORGE WEIGEL

TRANSLATED BY MICHAEL MOORE

صورة غلاف كتاب البابا

الذي يتحدث فيه عن مخاوفه من الإسلام..

ومن أن تصبح أوروبا جزءاً من دار الإسلام!

چوزيف راتزينجر

الآن

البابا بينديكت السادس عشر

ومارسيلو پيرا

بلا جذور

الغرب
النسبيّة
المسيحيّة
الإسلام

الناشر Basic Books

نيويورك ٢٠٠٦م

ترجمة صورة غلاف كتاب البابا

obeikandi.com

المصادر والمراجع

- آدم متز: [الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى] ترجمة: د. محمد عبد الهادى أبو ريده. طبعة بيروت سنة ١٩٦٧.
- ابن تيمية: [الفتاوى] طبعة الرياض سنة ١٣٨١هـ.
- ابن حزم: [الفصل فى الملل والأهواء والنحل] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤م.
- ابن عبد البر: [الدرر فى اختصار المغازى والسير] تحقيق: د. شوقى ضيف. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م.
- ابن هشام- أبو محمد عبد الملك: [مختصر سيرة ابن هشام] طبعة القاهرة سنة ١٤٢٢هـ / سنة ٢٠٠٢م.
- د. أحمد شلبى: [مقارنة الأديان] طبعة القاهرة.
- أرنولد- سيرتوماس: [الدعوة إلى الإسلام] ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوى. طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م.
- الأفغانى- جمال الدين: [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م.
- [الآثار الكاملة] جمع وإعداد: سيد هادى خسرو شاهى. تقديم: د. محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٢م.
- الجاحظ: [كتاب الحيوان] تحقيق: عبد السلام هارون. طبعة القاهرة- الثانية.

- د. جاك تاجر: [أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى إلى عام ١٩٢٢م] طبعة الهيئة القبطية بالمهجر - مدينة جرمى - أمريكا سنة ١٩٨٤م .
- الجبرتى: [عجائب الآثار فى التراجم والأخبار] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥م .
- جيوم-الفريد: [الفلسفة وعلم الكلام]- بحث منشور بكتاب [تراث الإسلام] ترجمة: جرجيس فتح الله - طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م .
- حسن البنا: [مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا] طبعة القاهرة - دار الشهاب - بدون تاريخ .
- زلمان شازار - محرر: [تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث] ترجمة: د. أحمد محمد هويدى - تقديم ومراجعة: د. محمد خليفة حسن - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م .
- ستونر سوندرز: [الحرب الباردة الثقافية] ترجمة: طلعت الشايب . طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٢م .
- د. سيجريد هونكة: [الله ليس كذلك] ترجمة: د. غريب محمد غريب . طبعة القاهرة سنة ١٩٩٥م . [العقيدة والمعرفة] ترجمة: عمر لطفى العالم . طبعة دمشق سنة ١٩٨٧م .
- الصالحى الشامى - محمد بن يوسف: [سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد] تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد . طبعة القاهرة سنة ١٤١٨هـ / سنة ١٩٩٧م .
- د. صبرى أبو الخير سليم: [تاريخ مصر فى العصر البيزنطى] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م .
- د. طه حسين: [الفتنة الكبرى] طبعة القاهرة سنة ١٩٨٤م .
- الطهطاوى - رفاعه رافع: [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة . طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م .
- عبد الجبار بن أحمد الهمداني - القاضى: [فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة] تحقيق: فؤاد سيد . طبعة تونس سنة ١٩٧٢م .

• د. على فهمى خشيم: [الجبائيان: أبو على وأبو هاشم] طبعة طرابلس - ليبيا سنة ١٩٦٨ م.

• الغزالى - أبو حامد: [الاقتصاد فى الاعتقاد] طبعة القاهرة - مكتبة صبيح - بدون تاريخ.

[مشكاة الأنوار] طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م.

[رسالة الغزالى إلى ملكشاه] طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م.

[أسرار المخلوقات] طبعة القاهرة سنة ١٩٩١ م.

[المضنون به على غير أهله] طبعة القاهرة - مكتبة الجندى - ضمن

مجموعة [القصور العوالى من رسائل الإمام الغزالى] بدون

تاريخ.

• د. فؤاد حسنين على: [التوراة: عرض وتحليل] طبعة القاهرة سنة ١٩٤٦ م.

• فيليب فارغ، يوسف كرجاج: [المسيحيون واليهود فى التاريخ الإسلامى العربى

والتركى] ترجمة: بشير السباعى . طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤ م.

• الماوردى: [أدب القاضى] طبعة بغداد سنة ١٩٧١ م.

• محمد عبده - الأستاذ الإمام: [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] دراسة وتحقيق:

د. محمد عمارة . طبعة بيروت سنة ١٩٧٢ م. .

وطبعة القاهرة سنة ١٩٩٣ م. . وسنة ٢٠٠٦ م.

• د. محمد عمارة: [الإسلام فى عيون غربية] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤ م.

[فى فقه الصراع على القدس وفلسطين] طبعة القاهرة سنة

٢٠٠٥ م.

[الغرب والإسلام: أين الخطأ وأين الصواب؟] طبعة

القاهرة سنة ٢٠٠٤ م.

[الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ] طبعة القاهرة سنة

٢٠٠٦ م.

[الإسلام والآخر: من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟] طبعة

القاهرة سنة ٢٠٠١ م.

[فى فقه المواجهة بين الغرب والإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

[الإسلام وتحديات العصر] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

[الإسلام والحرب الدينية] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

[الإسلام والأقليات] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

[أكذوبة الاضطهاد الدينى فى مصر] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

[فى المسألة القبطية حقائق وأوهام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

[شبهات حول الإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

[شبهات حول القرآن الكريم] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

[السماحة الإسلامية] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

[حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

[الموقف من الديانات الأخرى] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

[الموقف من الحضارات الأخرى] طبعة القاهرة ٢٠٠٥م.

[الإصلاح بالإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

• مكسيم رودنسون: [الصورة العربية والدراسات العربية الإسلامية] دراسة منشورة

بكتاب [تراث الإسلام] بإشراف «شاخت» و«بوزورت»

ترجمة: د. محمد زهير السمهورى. مراجعة: د. شاك

مصطفى. طبعة الكويت سنة ١٩٧٨م.

• مونتيجمرى وات: [الإسلام والمسيحية فى العالم المعاصر] ترجمة: د. عبد الرحمن

عبد الله الشيخ، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

• هوبرت ميركومر، جيرنوت روتر: [صورة الإسلام فى التراث الغربى] ترجمة:

ثابت عيد. تقديم: د. محمد عمارة. طبعة

القاهرة سنة ١٩٩٩م.

• يعقوب نخلة روفيلة: [تاريخ الأمة القبطية] تقديم: د. جودت جبره. طبعة مؤسسة مارمرقس . القاهرة سنة ٢٠٠٠ م.

• يوحنا النقيوسى: [تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى: رؤية قبطية للفتح الإسلامى] ترجمة ودراسة د. عمر صابر عبد الجليل . طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠ م.

دوريات

- [الأسبوع] القاهرة- عدد ٥ - ١١ - ٢٠٠١ م.
- [الأهرام] القاهرة - مقال : أسامة سرايا- عدد ١٣ - ١٠ - ٢٠٠٦ م.
- [البصائر] الجزائر- مقال : د. عمار الطالبي - عدد ١٠ - ٧ - ٢٠٠٦ م.
- [الحياة] لندن- عدد ٢٧ - ١ - ١٩٩٦ م.
- [الشرق الأوسط] لندن- ملحق «منتدى الكتب» عدد ٢٦ - ٤ - ٢٠٠٦ م.
- : مقال عطاء الله مهاجرانى - عدد ٢٦ - ٩ - ٢٠٠٦ م.
- : مقال السيد ولد أباه- عدد ٢١ - ٩ - ٢٠٠٦ م.
- : عدد - ١ - ١٠ - ١٩٩٩ م.
- [العالم الإسلامى] مكة- عدد ١٦ - ١١ - ٢٠٠١ م.
- [عقيدتى] القاهرة- عدد ٦ - ١١ - ٢٠٠١ م.
- [لوموند] باريس- مقال هنرى تنك- عدد ١٨ - ٤ - ٢٠٠٦ م.
- [المدينة] السعودية- ملحق [الرسالة]- عدد ٦ - ١٠ - ٢٠٠٦ م.

[نيوزويك] الأمريكية - الطبعة العربية - عدد ١٢ - ٤ - ٢٠٠٥ م.

عدد ١٩ - ٤ - ٢٠٠٥ م.

عدد ٣ - ٥ - ٢٠٠٥ م.

عدد ديسمبر سنة ٢٠٠١ م - فبراير سنة ٢٠٠٢ م.

عدد ٢٧ - ٢ - ٢٠٠٧ م.

[وجهات نظر] القاهرة من خطاب للبابا شنودة الثالث - عدد ديسمبر سنة ٢٠٠٥ م.

[وطني] - القاهرة - عدد ٢٤ - ٩ - ٢٠٠٦ م.

عدد ٥ - ١٠ - ٢٠٠٦ م.

• الدكتور محمد عمارة •

١- سيرة ذاتية .. فى نقاط

* مفكر إسلامى . . ومؤلف . . ومحقق . . وعضو «مجمع البحوث الإسلامية» - بالأزهر الشريف .

* ولد بريف مصر - ببلدة «صروه» ، مركز «قلين» ، محافظة «كفر الشيخ» - فى ٢٧ من رجب سنة ١٣٥٠هـ / ٨ من ديسمبر سنة ١٩٣١م - فى أسرة ميسورة الحال - مادياً - تحترف الزراعة . . وملتزمة دينياً .

* قبل مولده ، كان والده قد نذر لله : إذا جاء المولود ذكراً ، أن يسميه محمداً ، وأن يهبه للعلم الدينى - أى يطلب العلم فى الأزهر الشريف .

* حفظ القرآن وجَوَّده بـ «كُتَّاب» القرية . . مع تلقى العلوم المدنية الأولية بمدرسة القرية - مرحلة التعليم الإلزامى - .

* فى سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م التحق «بمعهد دسوق الدينى الابتدائى» - التابع للجامع الأزهر الشريف - . . ومنه حصل على شهادة الابتدائية سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .

* وفى المرحلة الابتدائية - النصف الثانى من أربعينيات القرن العشرين - بدأت تفتح وتنمو اهتماماته الوطنية والعربية والإسلامية ، والأدبية والثقافية . . فشارك فى العمل الوطنى - قضية استقلال مصر . . والقضية الفلسطينية - بالخطابة فى المساجد . . والكتابة - نثراً وشعراً - وكان أول مقال نشرته له صحيفة «مصر الفتاة» - بعنوان «جهاد» - عن فلسطين - فى أبريل سنة ١٩٤٨م - وتطوع للتدريب على حمل السلاح ضمن حركة مناصرة القضية الفلسطينية . . لكن لم يكن له شرف الذهاب إلى فلسطين .

* فى سنة ١٩٤٩م ، التحق «بمعهد طنطا الأحمدي الدينى الثانوى» - التابع للجامع الأزهر الشريف - ومنه حصل على الثانوية الأزهرية سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

* وواصل - فى مرحلة الدراسة الثانوية - اهتماماته السياسية والأدبية والثقافية . . ونشر شعراً ونثراً فى صحف ومجلات «مصر الفتاة» ، و«منبر الشرق» ، و«المصرى» ، و«الكاتب» . . وتطوع للتدريب على السلاح بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م فى سنة ١٩٥١م .

* فى سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م التحق «بكلية دار العلوم» - جامعة القاهرة . . وفيها تخرج ،
ونال درجة «الليسانس» فى اللغة العربية والعلوم الإسلامية - ولقد تأخر تخرجه - بسبب
نشاطه السياسى - إلى سنة ١٩٦٥ بدلاً من سنة ١٩٥٨م .

* تواصل - فى مرحلة الدراسة الجامعية - نشاطه الوطنى والأدبى والثقافى . . فشارك فى
«المقاومة الشعبية» ، بمنطقة قناة السويس ، إبان مقاومة الغزو الثلاثى لمصر سنة ١٣٧٥هـ /
١٩٥٦م . .

* ونشر المقالات فى صحيفة «المساء» - المصرية - ومجلة «الآداب» . . البيروتية . . وألف ونشر
أول كتبه عن «القومية العربية» ، سنة ١٩٥٨م .

* وبعد التخرج من الجامعة ، أعطى كل وقته - تقريباً - وجميع جهده لمشروعه الفكرى ، فجمع
وحقق ودرس الأعمال الكاملة لأبرز أعلام اليقظة الإسلامية الحديثة : رفاعة رافع
الطهطاوى . . وجمال الدين الأفغانى . . ومحمد عبده . . وعبد الرحمن الكواكبي . .
وعلى مبارك . . وقاسم أمين . . وكتب الكتب والدراسات عن أعلام التجديد
الإسلامى . . مثل : الدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا . . والشيخ محمد الغزالى . .
وعمر مكرم . . ومصطفى كامل . . وخير الدين التونسي . . ورشيد رضا . . وعبد الحميد
بن باديس . . ومحمد الخضر حسين . . وأبى الأعلى المودودى . . وحسن البنا . . وسيد
قطب . . والشيخ محمود شلتوت . . إلخ .

* ومن أعلام الصحابة الذين كتب عنهم : عمر بن الخطاب . . وعلى بن أبى طالب . . وأبو
ذر الغفارى . . وأسماء بنت أبى بكر . . كما كتب عن تيارات الفكر الإسلامى - القديمة
والحديثة - وعن أعلام التراث الإسلامى ، مثل : غيلان الدمشقى . . والحسن البصرى . .
وعمر بن عبيد . . والنفس الزكية : محمد بن الحسن . . وعلى بن محمد . .
والموادرى . . وابن رشد (الحفيد) . . والعز بن عبد السلام . . إلخ . .

* وتناولت كتبه - التى تجاوزت المائة والثمانين - السمات المميزة للحضارة الإسلامية .
والمشروع الحضارى الإسلامى . . والمواجهة مع الحضارات الغازية والمعادية . . وتيارات
العلمنة والتغريب . . وصفحات العدل الاجتماعى الإسلامى . . والعقلانية الإسلامية . .

* وهاور وناظر العديد من أصحاب المشاريع الفكرية الوافدة . .

* وحقق عدداً من نصوص التراث الإسلامى - القديم منه والحديث . .

* وكجزء من عمله العلمى ومشروعه الفكرى ، حصل - من كلية دار العلوم - فى العلوم
الإسلامية - تخصص الفلسفة الإسلامية - على الماجستير سنة ١٣٩٠هـ / سنة ١٩٧٠م .

بأطروحة عن «المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية» . . وعلى الدكتوراه سنة ١٣٩٥هـ/ سنة ١٩٧٥م، بأطروحة عن «الإسلام وفلسفة الحكم» .

* أسهم في تحرير العديد من الدوريات الفكرية المتخصصة . . وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية في وطن العروبة وعالم الإسلام وخارجهما . . كما أسهم في تحرير العديد من الموسوعات السياسية والحضارية والعامه، مثل: «موسوعة السياسة»، و«موسوعة الحضارة العربية»، و«موسوعة الشروق»، و«موسوعة المفاهيم الإسلامية»، و«الموسوعة الإسلامية العامة»، و«موسوعة الأعلام» . . إلخ .

* نال عضوية عدد من المؤسسات العلمية والفكرية والبحثية، منها: «المجلس الأعلى للثئون الإسلامية» - بمصر، و«المعهد العالمى للفكر الإسلامى» - بواشنطن، و«مركز الدراسات الحضارية» - بمصر، و«المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية» - مؤسسة آل البيت - بالأردن . . و«مجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر الشريف . .

* حصل على عدد من الجوائز والأوسمة . . والشهادات التقديرية . . والدروع . . منها: «جائزة جمعية أصدقاء الكتاب» - بلبنان - سنة ١٩٧٢م . . وجائزة الدولة التشجيعية - بمصر - سنة ١٩٧٦م . . ووسام العلوم والفنون . . من الطبقة الأولى - بمصر - سنة ١٩٧٦م . . وجائزة على وعثمان حافظ - لمفكر العام - سنة ١٩٩٣م . . وجائزة المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية . . سنة ١٩٩٧م . . ووسام التيار القومى الإسلامى - القائد المؤسس - سنة ١٩٩٨م . . وجائزة مؤسسة أحمد كانو - للدراسات الإسلامية - بالبحرين سنة ٢٠٠٥م .

* جاوزت أعماله الفكرية - تأليفاً وتحقيقاً - مائة وثمانين كتاباً، وذلك غير ما نشر له فى الصحف والمجلات . .

* ترجم العديد من كتبه إلى العديد من اللغات الشرقية والغربية . . مثل: التركية، والمالاوية، والفارسية، والأوردية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية، والألمانية، والألبانية، والبوسنية .

* الاسم - رباعياً: محمد عمارة مصطفى عمارة . .

* العنوان: جمهورية مصر العربية - ١٣ ب شارع كورنيش النيل - أغاخان - القاهرة - هاتف ٢٢٠٥٥٦٦١ - فاكس ٢٢٠٥٥٦٦٢ .

٢- ثبت بأعماله الفكرية:

أ- تأليف:

- ١ - معالم المنهج الإسلامى - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ٢ - الإسلام والمستقبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ٣ - نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ٤ - معارك العرب ضد الغزاة - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م .
- ٥ - الغارة الجديدة على الإسلام - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م .
- ٦ - جمال الدين الأفغانى بين حقائق التاريخ وأكاذيب لويس عوض - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ٧ - الشيخ محمد الغزالى : الموقع الفكرى والمعارك الفكرية - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م .
- ٨ - الوعى بالتاريخ وصناعة التاريخ - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م .
- ٩ - التراث والمستقبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- ١٠ - الإسلام والتعددية : التنوع والاختلاف فى إطار الوحدة - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م .
- ١١ - الإبداع الفكرى والخصوصية الحضارية - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م .
- ١٢ - الدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا : إسلامية الدولة والمدنية والقانون - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٩ م .
- ١٣ - الإسلام والسياسة : الرد على شبهات العلمانيين - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م .
- ١٤ - الإسلام وفلسفة الحكم - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م .
- ١٥ - معركة الإسلام وأصول الحكم - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م .
- ١٦ - الإسلام والفنون الجميلة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م .
- ١٧ - الإسلام وحقوق الإنسان - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م .
- ١٨ - الإسلام والثورة - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م .

- ١٩ - الإسلام والعروبة - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م.
- ٢٠ - الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م.
- ٢١ - هل الإسلام هو الحل؟ لماذا؟ وكيف؟ - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٢٢ - سقوط الغلو العلماني - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م.
- ٢٣ - الغزو الفكرى وهم أم حقيقة؟ - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٢٤ - الطريق إلى اليقظة الإسلامية - دار الشروق - سنة ١٩٩٠ م.
- ٢٥ - تيارات الفكر الإسلامى - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٢٦ - الصحوة الإسلامية والتحدى الحضارى - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م.
- ٢٧ - المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م.
- ٢٨ - عندما أصبحت مصر عربية إسلامية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م.
- ٢٩ - العرب والتحدى - دار الشروق - سنة ١٩٩١ م.
- ٣٠ - مسلمون ثوار - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٣١ - التفسير الماركسى للإسلام - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م.
- ٣٢ - الإسلام بين التنوير والتزوير - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م.
- ٣٣ - التيار القومى الإسلامى - دار الشروق - سنة ١٩٩٦ م.
- ٣٤ - الإسلام والأمن الاجتماعى - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م.
- ٣٥ - الأصولية بين الغرب والإسلام - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٣٦ - الجامعة الإسلامية والفكرة القومية - دار الشروق - سنة ١٩٩٤ م.
- ٣٧ - قاموس المصطلحات الاقتصادية فى الحضارة الإسلامية - دار الشروق - سنة ١٩٩٣ م.
- ٣٨ - عمر بن عبد العزيز - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٣٩ - جمال الدين الأفغانى : موقظ الشرق - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م.
- ٤٠ - محمد عبده : تجديد الدنيا بتجديد الدين - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.

- ٤١ - عبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٢ - أبو الأعلى المودودي - دار الشروق - سنة ١٩٨٧ م.
- ٤٣ - رفاعة الطهطاوى - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٤ - على مبارك - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م.
- ٤٥ - قاسم أمين - دار الشروق - سنة ١٩٨٨ م.
- ٤٦ - التحرير الإسلامى للمرأة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م.
- ٤٧ - الإسلام فى عيون غربية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٤٨ - الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م.
- ٤٩ - فى فقه الصراع على القدس وفلسطين - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٠ - معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام - نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥١ - الإسلام وتحديات العصر - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٤ م.
- ٥٢ - الإسلام فى مواجهة التحديات - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٣ - القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار - نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٤ - هذا إسلامنا: خلاصات الأفكار - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٠ م.
- ٥٥ - الصحوة الإسلامية فى عيون غربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٦ - الغرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٧ - أبو حيان التوحيدى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٨ - ابن رشد بين الغرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٩ - الانتماء الثقافى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٠ - التعددية: الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦١ - صراع القيم بين الغرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٢ - الدكتور يوسف القرضاوى: المدرسة الفكرية والمشروع الفكرى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.

- ٦٣ - عندما دخلت مصر فى دين الله - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٦٤ - الحركات الإسلامية : رؤية نقدية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٦٥ - المنهج العقلى فى دراسات العربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٦٦ - النموذج الثقافى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٦٧ - تجديد الدنيا بتجديد الدين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٦٨ - الثواب والمتغيرات فى فكر اليقظة الإسلامية الحديثة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م .
- ٦٩ - نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧٠ - التقدم والإصلاح : بالتنوير الغربى أم بالتجديد الإسلامى ؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧١ - الحملة الفرنسية فى الميزان - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧٢ - الحضارات العالمية : تدافع أم صراع ؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧٣ - إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧٤ - القدس بين اليهودية والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م .
- ٧٥ - الأقليات الدينية والقومية : تنوع ووحدنة أم تفتيت واختراق ؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م .
- ٧٦ - السنة النبوية والمعرفة الإنسانية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م .
- ٧٧ - خطر العولمة على الهوية الثقافية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م .
- ٧٨ - مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م .
- ٧٩ - فى التحرير الإسلامى للمرأة - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م .
- ٨٠ - المستقبل الاجتماعى للأمة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م .
- ٨١ - الغرب والإسلام : افتراءات لها تاريخ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م .
- ٨٢ - السماحة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م .
- ٨٣ - الشيخ عبد الرحمن الكواكبي : هل كان علمانيا ؟ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م .

- ٨٤- أزمة الفكر الإسلامى الحديث - نهضة مصر - ٢٠٠٦ م.
- ٨٥- هل المسلمون أمة واحدة؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٨٦- الغناء والموسيقى : حلال أم حرام؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٨٧- شبهات حول القرآن الكريم - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م.
- ٨٨- تحليل الواقع بمنهاج العاهات المزملة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٨٩- الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م.
- ٩٠- الظاهرة الإسلامية - المختار الإسلامى - سنة ١٩٩٨ م.
- ٩١- الوسيط فى المذاهب والمصطلحات الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٩٢- إسلاميات السنهورى باشا - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٩٣- النص الإسلامى بين الاجتهاد والجمود والتاريخية - دار نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٩٤- أزمة الفكر الإسلامى المعاصر . نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٩٥- المادية والمثالية فى فلسفة ابن رشد - دار المعارف - سنة ١٩٨٣ م.
- ٩٦- العطاء الحضارى للإسلام - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م.
- ٩٧- إسلامية المعرفة ماذا تعنى؟ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٩٨- الإسلام وضرورة التغيير - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٩٩- الإسلام والحرب الدينية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م.
- ١٠٠- ثورة الزنج - دار الوحدة - سنة ١٩٨٠ م.
- ١٠١- دراسات فى الوعى بالتاريخ - دار الوحدة - سنة ١٩٨٠ م.
- ١٠٢- الإسلام والوحدة القومية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٩ م.
- ١٠٣- الإسلام والسلطة الدينية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - سنة ١٩٨٠ م.
- ١٠٤- الإسلام بين العلمانية والسلطة الدينية - دار ثابت - القاهرة سنة ١٩٨٢ م.

- ١٠٥ - فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٠٦ - سلامة موسى : اجتهد خاطئ أم عمالة حضارية؟ - دار الوفاء - سنة ١٩٩٥ م.
- ١٠٧ - العالم الإسلامى والمتغيرات الدولية - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧ م.
- ١٠٨ - عالمنا : حضارة أم حضارات؟ - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧ م.
- ١٠٩ - الجديد فى المخطط الغربى تجاه المسلمين - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧ م.
- ١١٠ - العلمانية بين الغرب والإسلام - دار الوفاء - سنة ١٩٩٦ م.
- ١١١ - محمد عبده : سيرته وأعماله - دار القدس - بيروت سنة ١٩٧٨ م.
- ١١٢ - نظرة جديدة إلى التراث - دار قتيبة - دمشق - سنة ١٩٨٨ م.
- ١١٣ - القومية العربية ومؤامرات أمريكا ضد وحدة العرب - دار الفكر - القاهرة سنة ١٩٥٨ م.
- ١١٤ - الفكر القائد للثورة الإيرانية - دار ثابت - القاهرة سنة ١٩٨٢ م.
- ١١٥ - ظاهرة القومية فى الحضارة العربية - الكويت سنة ١٩٨٣ م.
- ١١٦ - رحلة فى عالم الدكتور محمد عمارة - حوار - دار الكتاب الحديث - بيروت سنة ١٩٨٩ م.
- ١١٧ - نظرية الخلافة الإسلامية - دار الثقافة الجديدة - القاهرة سنة ١٩٨٠ م.
- ١١٨ - العدل الاجتماعى لعمر بن الخطاب - دار الثقافة الجديدة - سنة ١٩٧٨ م.
- ١١٩ - الفكر الاجتماعى لعلى بن أبى طالب - دار الثقافة الجديدة - سنة ١٩٧٨ م.
- ١٢٠ - إسرائيل هل هى سامية؟ - دار الكاتب العربى - القاهرة سنة ١٩٦٨ م.
- ١٢١ - الإسلام وأصول الحكم : دراسات ووثائق - المؤسسة العربىة للدراسات والنشر - بيروت سنة ١٩٨٥ م.
- ١٢٢ - الدين والدولة - الهيئة العامة للكتاب - سنة ١٩٩٧ م.
- ١٢٣ - الاستقلال الحضارى - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٢٤ - الإسلام وقضايا العصر - دار الوحدة - بيروت سنة ١٩٨٤ م.

- ١٢٥ - الإسلام والعروبة والعلمانية - دار الوحدة - سنة ١٩٨١ م .
- ١٢٦ - الفريضة الغائبة : عرض وحوار وتقييم - دار الوحدة - سنة ١٩٨٣ م .
- ١٢٧ - التراث فى ضوء العقل - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م .
- ١٢٨ - فجر اليقظة القومية - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م .
- ١٢٩ - العروبة فى العصر الحديث - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م .
- ١٣٠ - الأمة العربية وقضية الوحدة - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م .
- ١٣١ - أكذوبة الاضطهاد الدينى فى مصر - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة سنة ٢٠٠٠ م .
- ١٣٢ - فى المسألة القبطية : حقائق وأوهام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٣ - الإسلام والآخر : من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟ - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٤ - فى فقه المواجهة بين الغرب والإسلام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م .
- ١٣٥ - الإسلام والأقليات : الماضى والحاضر والمستقبل - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م .
- ١٣٦ - مستقبلنا بين التجديد الإسلامى والحداثة الغربية - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٧ - الغرب والإسلام : أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٨ - مقالات الغلو الدينى واللا دينى - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٣٩ - فى فقه الحضارة الإسلامية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٣ م .
- ١٤٠ - الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م .
- ١٤١ - فى المشروع الحضارى الإسلامى - مركز الراية - جدة سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٤٢ - شخصيات لها تاريخ - مركز الراية - جدة سنة ٢٠٠٤ م .
- ١٤٣ - شبهات وإجابات حول القرآن الكريم - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠١ م .

١٤٤ - الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -
سنة ٢٠٠١ م.

١٤٥ - شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،
ج ١، ٢، ٣ - سنة ٢٠٠١ م.

ب- دراسة وتحقيق:

١٤٦ - الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت
سنة ١٩٧٣ م.

١٤٧ - الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت
سنة ١٩٧٩ م.

١٤٨ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده - دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م.

١٤٩ - الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥٠ - طبائع الاستبداد - للكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥١ - الأعمال الكاملة لقاسم أمين - دار الشروق - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.

١٥٢ - رسائل العدل والتوحيد - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٧ م.

١٥٣ - كتاب الأموال - لأبي عبيد القاسم بن سلام - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٩ م.

١٥٤ - رسالة التوحيد - للإمام محمد عبده - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٩٣ م.

١٥٥ - الإسلام والمرأة فى رأى الإمام محمد عبده - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥٦ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - لابن رشد - دار المعارف -
سنة ١٩٩٩ م.

١٥٧ - التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ - لمحمد مختار باشا المصرى - المؤسسة العربية -
بيروت سنة ١٩٨٠ م.

١٥٨ - الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان - للشيخ محمد الخضر حسين - نهضة
مصر - سنة ١٩٩٩ م.

١٥٩ - السنة والبدعة - للشيخ محمد الخضر حسين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.

- ١٦٠ - روح الحضارة الإسلامية - للشيخ الفاضل ابن عاشور - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م .
 ١٦١ - صلة الإسلام بإصلاح المسيحية - للشيخ أمين الخولى - نهضة مصر ٢٠٠٦ م .

جـ - مناظرات :

- ١٦٢ - أزمة العقل العربى - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م .
 ١٦٣ - المواجهة بين الإسلام والعلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة سنة ١٤١٣ هـ .
 ١٦٤ - تهافت العلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة سنة ١٤١٣ هـ .

د - بالاشتراك مع آخرين :

- ١٦٥ - الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية - الكويت سنة ١٩٨٩ م .
 ١٦٦ - القرآن - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت سنة ١٩٧٢ م .
 ١٦٧ - محمد ﷺ - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢ م .
 ١٦٨ - عمر بن الخطاب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٣ م .
 ١٦٩ - على بن أبى طالب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٤ م .
 ١٧٠ - قارة سبتمبر - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٢ م .

• صدر حديثاً :

- ١٧١ - إحياء الخلافة الإسلامية : حقيقة أم خيال - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م .
 ١٧٢ - حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠٢ م .
 ١٧٣ - الشيخ الشهيد أحمد ياسين . . وفقه الجهاد على أرض فلسطين - مركز الإعلام العربى - القاهرة - سنة ٢٠٠٤ م .
 ١٧٤ - الإصلاح بالإسلام - نهضة مصر سنة - ٢٠٠٥ م .
 ١٧٥ - الإمام محمد عبده : مشروع حضارى للإصلاح بالإسلام - مكتبة الإسكندرية - سنة ٢٠٠٥ م .
 ١٧٦ - الفاتيكان والإسلام : أمى حماقة ؟ أم عداء له تاريخ ؟؟ - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٧ م .
 ١٧٧ - مقام العقل فى الإسلام - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م .

- ١٧٨ - الفتوحات الإسلامية : تحرير . . أم تدمير؟؟ - تحت الطبع .
١٧٩ - فوائد البنوك : حلال أم حرام؟ - تحت الطبع .
١٨٠ - القرآن يتحدى - تحت الطبع .
١٨١ - من أعلام الإحياء الإسلامى - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٦ م .
١٨٢ - الإصلاح الدينى فى القرن العشرين - الشيخ المراغى نموذجاً - نهضة مصر -
سنة ٢٠٠٧ م .

• سلسلة (هذا هو الإسلام) - مكتبة الشروق الدولية :

- ١٨٣ - الدين والحضارة، عوامل امتياز الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م .
١٨٤ - السماحة الإسلامية، حقيقة الجهاد . . والقتال . . والإرهاب - طبعة القاهرة
سنة ٢٠٠٦ م .
١٨٥ - احترام المقدسات، خيرية الأمة، عوامل تفوق الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م .
١٨٦ - الموقف من الديانات الأخرى، الدين والدولة - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م .
١٨٧ - الموقف من الحضارات الأخرى، أسباب انتشار الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م .
١٨٨ - قراءة النص الدينى بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى - طبعة القاهرة
سنة ٢٠٠٦ م .
